دولة فلسطين

وزارة شؤون المرأة

ورقة موقف حول:

معاناة مريضات السرطان في فلسطين

في اليوم العالمي للسرطان 2025/2/4

مقدمة:

يأتي اليوم العالمي لمرضى السرطان هذا العام في ظل أوضاع كارثية تعيشها النساء مريضات السرطان في فلسطين، حيث يعتبر السرطان السبب الثالث للوفاة في البلاد، حيث تعاني النساء المريضات من اوضاع صحية صعبة، نتجت عن انهيار المنظومة الصحية بسبب جرائم الابادة الجماعية والتصعيدات الاسرائيلية في قطاع غزة، الضفة الغربية، والقدس منذ اكتوبر 2023 وطيلة خمسة عشر شهراً ، التي راح ضحيتها ما يزيد على 48,387 شهيداً، 70% منهم من النساء والأطفال، ونحو 118,288 جريح، اضافة الى نحو 2 مليون نازح[1]، ونحو 14,222 مفقود[2]. وقد فرضت هذه الحرب الاجرامية وتلك التصعيدات واقعاً جديداً مؤلماً، واستحدثت أوضاعا صعبة طالت كافة مناحي الحياة دفعت فيها المرأة الفلسطينية أثمانا باهظة وسلبتها أبسط الحقوق الانسانية للبشر، وهو الحق في الحياة والحق في الأمن والغذاء والصحة، في انتهاك واضح وصريح لجميع الاعراف والمواثيق الدولية، وللقانون الدولي الإنساني.

وقد جعلت هذه الظروف حصول مريضات السرطان على العلاج تحدياً يومياً يهدد حياة المئات منهن، وتفاقمت هذه الازمة مع استهداف الاحتلال الاسرائيلي للمستشفيات ومراكز الرعاية الصحية، وسيارات الاسعاف، والطواقم الطبية، وعرقلته لوصول الادوية والمعدات الطبية، اضافة الى القيود التي فرضها على خروج مريضات السرطان للعلاج خارج فلسطين. كل هذه الظروف ادت الى تدهور الحالة الصحية للمريضات، وخاصة في غياب العلاجات الكيماوية والاشعاعية وخدمات التشخيص المبكر.

النساء مريضات السرطان في الضفة الغربية : بين قيود الاحتلال ونقص العلاج

تشير التقارير الصادرة عن وزارة الصحة بأن عدد حالات السرطان المبلغ عنها في الضفة الغربية قد بلغت نحو 3590 حالة جديدة في العام 2023، بمعدل حدوث بلغ 122.1 لكل 100,000 من السكان، وقد شكلت زيادة قدرها 5.3% عما كان عليه العدد في العام 2022. وقد بلغت نسبة الاناث من مريضات السرطان حوالي 48.2% من مجموع هذه الحالات هي بين الاناث. ويعد مرض سرطان الثدي الاكثر شيوعاً بين النساء في فلسطين حيث تم تسجيل 546 حالة سرطان ثدي جديدة في الضفة الغربية خلال العام 2023 وبمعدل حدوث 18.6 حالة لكل 100,000 من السكان.

[1] الصفحة الرسمية للجهاز امركزي للاحصاء الفلسطيني ، اخر تحديث للبيانات 2025/2/1 الساعة 21:00.

[2] اعداد المفقودين من البيان الصحفي رقم 734 الصادر عن المكتب الاعلامي الحكومي ، غزة.

تعاني النساء مريضات السرطان في الضفة الغربية من صعوبات كبيرة في تلقي الخدمات الصحية والعلاج اللازم، وذلك بسبب صعوبة الوصول الى المستشفيات التي تقدم الخدمات المتخصصة بهذه الامراض ، بسبب الحواجز الاسرائيلية والسواتر الترابية والمكعبات الاسمنية والبوابات الحديدية، المنتشرة بشكل كثيف على مدخل المدن والقرى والمخيمات في فلسطين، وخاصة في كل من محافظات طولكرم وجنين وطوباس التي تتعرض بصورة مستمرة لحصار خانق واعتداءات مستمرة، إذ أن المستشفيات والطواقم الطبية فيها تحت دائرة الاستهداف.

كما أن الاجراءات الاسرائيلية بعزل مدن الضفة الغربية عن القدس من خلال الاغلاقات المتكررة، ومنع منح تصاريح لمريضات السرطان للعلاج في المستشفيات في القدس ادى الى قطع العلاج مرات عدة عن المريضات، الامر يؤثر على نتائج علاجهن ويؤخر في تماثلهن للشفاء ويفاقم من اعراض المرض ومضاعفاته، ويشار الى ان 60%-70% من مرضى السرطان الذين يتلقون العلاج في مستشفى المطلع منهم من الضفة الغربية[3]

كما أدت القت الازمة المالية التي تواجه الحكومة الفلسطينية بسبب قرصنة ايرادات المقاصة، بظلالها على وزارة الصحة والقطاع الصحي، الأمر الذي أدى إلى صعوبة توفير ما ينفذ من أدوية لمرضى السرطان، وجعل الوزارة أيضاً غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها تجاه الموردين من المستشفيات التي تقدم الخدمات لمرضى السرطان، كما أن القرار الذي اتخذته حكومة الاحتلال الاسرائيلي في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني 2024 باغلاق الاونروا وحظر أنشطتها في مخيمات اللاجئين زاد من الضغط على الخدمات التي تقدمها وزارة الصحة لمريضات السرطان.

النساء مريضات السرطان في قطاع غزة : بين معاناة المرض وتداعيات حرب الابادة والحصار ونقص الدواء

اما في قطاع غزة ، فيواجه مرضى السرطان أزمة غير مسبوقة بسبب جرائم الابادة والاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على القطاع، حيث خرجت نحو 34 مستشفى عن الخدمة، ومن بينها مستشفى الصداقة التركي المتخصص في علاج مرض السرطان ومستشفى الرنتيسي للأطفال، اللذان تعرضا كما غيرهما من المستشفيات والمراكز الصحية الى تدمير كامل او شبه كامل، واستهدفت الطواقم الطبية العاملة فيها بالقتل او الاعتقال او التهجير، حيث بلغ عدد الشهداء من الطواقم الطبية 1,155 شهيداً، وتم تسجيل نحو 360 حالة اعتقال من الكوادر الصحية، أُعدم ثلاثة أطباء منهم داخل السجون. كما وتم تدمير جميع محتويات المستشفيات والمخازن من الاجهزة والمستلزمات الطبية

[3] مقابلة مع المدير التنفيذ لمستشفى المطلع، الحرب والإجراءات الأمنية تفاقمان مأساة مرضى السرطان الفلسطينيين | اندبندنت عربية

والادوية ومضخات الاكسجين وغيرها، ومنع الاحتلال الاسرائيلي من وصول أية مساعدات تحمل أدوية أو مستلزمات طبية. مما حرم عرض حياة نحو 12,500 مريض سرطان في القطاع[4] للخطر، ومن بينهم النساء من مريضات السرطان، فهذا الانهيار في المنظومة الصحية والنقص شبه الكامل في الادوية، وتوقف الخدمات الاساسية مثل العلاج الكيميائي والاشعاعي، وعدم القدرة على متابعة البروتوكولات العلاجية المعتمدة طبياً، شكل خطراً حقيقياً على حياة مريضات السرطان.

فاقمت الظروف القاسية الي تعيشها النساء المصابات بالسرطا، واللواتي يُعد معظمهن نازحات، من معاناتهن بشكل كبير. فهن يعشن إما في مراكز ايواء مكتظة أو داخل خيام بلاستيكية مهترئة تفتقر لأبسط مقومات الحياة. في هذه البيئات الملوثة التي تفتقد إلى المياه النظيفة ومستلزمات النظافة الشخصية الاساسية، تتزايد معاناتهن الصحية بسبب انتشار الأمراض المعدية والحشرات، مما يجعل أوضاعهن اكثر صعوبة وتعقيداً.

ووفقا لمدير مستشفى الصداقة د. صبحي سكيك يوجد نحو 40% من مرضى السرطان يحتاجون الى علاج اشعاعي ومن بينهم نساء[5]، وهو غير متوفرة في قطاع غزة، وتجدر الاشارة الى أن سرطان الثدي هو السرطان الاكثر شيوعاً بين النساء في قطاع غزة. ومع إغلاق المعابر طيلة فترة حرب الابادة ومنع سفر المرضى، فلم يتمكن الا عدد محدود من مرضى السرطان من السفر للخارج قدر عددهم بحوالي 1200 مريض حتى أيار 2024، ومنذ ذلك الحين لم يسمح الا لبضع عشرات من المرضى بالخروج، في حين حُرِمت النسبة الأكبر من المرضى من السفر وتلقي العلاج اللازم.

وبحسب التقديرات يتم تشخيص ما بين 2000–2500 حالة سرطان جديدة في قطاع غزة سنويا، إلا أن العدوان الاسرائيلي جعل من المستحيل تشخيص الحالات الجديدة، اذ لم يعد يتوفر أية أجهزة لاجراء الفحوصات اللازمة مثل المسح الذري، الامر الذي يجعل التشخيص والعلاج أكثر تعقيداً. مما يعني ان هناك الاف المرضى ومن بينهم نساء لم يحدد مرضهن بعد ويواجهن خطرا مضاعفا بسبب غياب العلاج والرعاية الطبية.

تنظر وزارة المرأة بقلق بالغ الى اوضاع النساء الفلسطينيات مريضات السرطان وخاصة في قطاع غزة، ومع دخول الهدنة اسبوعها الثالث، وتدعو الجهات ذات العلاقة بالسماح لهن للخروج من القطاع لتلقي العلاج اللازم في الخارج لانقاذ حياتهن، وندعو ايضاً منظمة الصحة العالمية وجميع المؤسسات الاغاثية التي تعمل في الحقل الطبي بتقديم

[4] بيان صحفي رقم (734) صادر عن المكتب الاعلامي الحكومي، غزة.

[5] الموت البطيء(3).. مرضى السرطان يكافحون من أجل الحياة في غزة.. المنظومة الصحية عاجزة عن تقديم العلاج الكيماوى والإشعاعي والأدوية.. تدمير مستشفى الصداقة زاد من أوجاعهم.. و12500 ينتظرون العلاج خارج القطاع – اليوم السابع

كل الدعم للمستشفيات والمراكز الصحية في قطاع غزة وتزويدها بكل ما يلزم لاعادة تشغيليها وتمكينها من تقديم الخدمات الطبية وخاصة تلك المتعلقة بمرضى ومريضات السرطان.

كما وندعو الدول المانحة والمؤسسات الدولية العاملة في القطاع الصحية بالضغط على الاحتلال الاسرائيلي لوقف ممارساته العدائية والاجرامية بحق القطاع الصحي في الضفة الغربية، والسماح لمريضات السرطان بالتوجه الى المستشفيات في القدس و الاراضي المحتلة في العام 1948 لتلقي العلاج، والزام الاحتلال الاسرائيلي ايضا بالافراج عن ايرادات المقاصة، وتوفير الدعم للقطاع الصحي لتتمكن وزارة الصحة من توفير الخدمات العلاجية اللازمة لمريضات السرطان في محافظات الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، بما يسهم في انقاذ حياتهن.